İstanbul Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 36, 2017, 103-131

# تحقيق رسالة «إرشاد المهتدين إلى نصرة المجتهدين» للشيخ جلال الدين السيوطي

İsmail Narin*


## ملخص البحث

في هذه المقالة تحقيق لرسالة (إرشاد المهتدين إلى نصرة المجتهدين) للسيوطي، ومن المعروف أن السيوطي من رجال القرن الخامس عشر، وهو من العلماء المجتهدين البارزين في عصره، وحظي بشهرة عظيمة نتيجة آرائه في قضية الاجتهاد، وتأتي أهمية المقالة من تعرُّضها لهذه القضية، تلخص هذه الرسالة آراء السيوطي في الاجتهاد وهي رسالة مهمة لأنها تناقش موضوع الاجتهاد وشروط الاجتهاد المطلق، بدأنا بترجمة السيوطي وذكرنا أهم آثاره في الفقه والاجتهاد، ثم أوضحنا منهجنا في التحقيق، ووصفنا نُسختَي المخطوط اللتين حصلنا عليهما، واعتمدنا عليهما في إخراج هذه الرسالة. نأمل أن يُسهِم إخراج الرسالة محققاً تحقيقاً أكاديمياً في حَثِّ الدارسين على معرفة آراء السيوطي في قضية الاجتهاد.


**الكلمات المفتاحية**: السيوطي، إرشاد المهتدين، اجتهاد، تقليد.

***


**Abstract**

**Investigation of Manuscript "Irshad al-Muhtadin Ila Nusrat al-Mujtahidin" By Jalal Al-Din Al-Suyuti**

In this research, the epistle of Jalal al-Din al-Suyuti titled "*Irshad al-Muhtadin ila Nusrat al-Mujtahidin*" was presented and scrutinized. As is well known, Suyuti, who lived in the 15th century, was


* Yrd. Doç. Dr., Bingöl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, İslam Hukuku Anabilim Dalı, ismailnarin@gmail.com, Orcid ID: orcid.org/0000-0002-3753-2540

a prominent interpreter of Islamic law in his time. He gained deserved fame with his views and works on legal reasoning. The epistle that is the topic of the current study is an important work, for in it, Suyuti summarizes his views on legal reasoning and scrutinizes the problem of legal reasoning and conditions of absolute reasoning. In the present study, Suyuti's life and works are addressed in the brief introduction, followed by the method used in the investigation, and then the copies of manuscripts that we obtained and depended upon in the research are introduced. We believe that analysis of this epistle will contribute to future academic studies on Suyuti's legal reasoning.

**Keywords:** al-Suyuti, Irshad al-muhtadin, ijtihad (legal reasoning), taqlid (imitation)

***

## تمهيد

إن للسيوطي آراء مهمة في قضية (الاجتهاد)، وقد نبَّه عليها في بعض مؤلفاتِه، ومنها ما كان في متن هذه الرسالة التي نحقِّقُها، إضافة إلى رسالة سابقة صنَّفها بعنوان (الردّ علي من أخلدَ إلى الأرض وجهلَ أنَّ الاجتهادَ في كلِّ عصرٍ فرض)، ولا يخفى على أهل الاختصاص في علم الفقه أهمية الاجتهاد في العلوم الشرعية، ولذلك وجدنا من الضرورة إخراجَ هذه الرسالةِ للمهتمِّين بهذا العلم استكمالا لجهد السيوطي في هذا الباب، ولا سيما أن هذه الرسالة أتت بعد رسائل أخرى صنَّفها في هذا الموضوع، وإخراجُ هذا المخطوطِ مهمٌّ ليعين الدَّارسين بعد ذلك في عقدِ الموازنة بين آراء السيوطي في مسألة الاجتهاد في رسائله، وبذلك نفتح للدارسين بابَ النَّظرِ في هذا الموضوع بعد تحقيق هذه الرسالة.

## ترجمة المؤلف[1]

هو الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد السيوطي، ولد بالقاهرة سنة تسع وأربعين وثمان مئة، نشأ في بيت علم، وأخذ العلم عن عدد كبير من العلماء، وقد بلغ عددهم إجازةً وقراءة وسماعًا نحو مئة وخمسين شيخاً. حفظ القرآن وهو ابن ثماني سنوات، وتعلم النحو والفقه والفرائض، ولزم علم الفقه إلى أن مات مع إقباله على غيره من العلوم، وسافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب، وأفتى من مستهل سنة إحدى وسبعين، وكملت عنده آلات الاجتهاد، وكان صاحبَ همَّة عالية في التأليف، وقد بلغت مؤلفاته ثلاث مئة كتاب.

نقتصر هنا على ذِكْرِ أهمِّ الكتب التي صنَّفها في الفقه وأصوله، فمنها: الحواشي الصغرى، مختصر التنبيه ويسمى الوافي، شرح التنبيه، الأشباه والنظائر، الحاوي للفتاوي، الردّ على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، تيسير الاجتهاد، الخلاصة وشرحها، حاشية

[1] اقتضبنا ترجمته لشهرته، فمن شاء التفصيل فليرجع إلى ترجمة السيوطي لنفسه التي ذكرها في كتابه (حسن المحاضرة)، فهي أوفى ترجمة له. السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1967م، 335/1 وما بعدها. السيوطي، التحدث بنعمة الله، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، د.ت.، ص5.

على القطعة للإسنوي، العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل، الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع، تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع، زوائد المهذب على الوافي، الجامع في الفرائض، شرح الرحبية في الفرائض، مختصر الأحكام السلطانية للماوردي، وغيرها كثير.

## وصف نسختَي المخطوط

يقوم هذا التحقيق على نسختين؛ الأولى مجتزأة من مجموع في (السُّليمانيَّة لالا إسماعيل) ورقمها (678) ورمزنا لها بالنسخة (أ) وهي أتمُّ من النسخة الثانية، أمَّا النسخة الأخرى فهي نسخةُ (السُّليمانيَّة) ورقمها (1030) ورمزنا لها بالنسخة (ب) وفي آخرها سقط بنحو نصف ورقة، وقد استعنَّا بنسخة البيضاوي المحقَّقة المنشورة في مصر في مكتبة الأزهر الشريف، ولنا على هذه التحقيق ملحوظات دفعَتْنا إلى إعادة تحقيق المخطوط، وتلك الملحوظات سوف نثبتها موجزةً لاحقاً تحت عنوان مستقلٍّ، ولذلك عَمَدْنا إلى إعادة التحقيق استناداً إلى النسختين المذكورتين للمخطوط.

أما نسخة (لالا إسماعيل) فهي مضمَّنةٌ في مجموع من ثلاث وسبعين رسالة كلُّها للسيوطي، وهذا المجموع مرقوم من الورقة (1) إلى الورقة (481) على الترتيب، وهذه الرسالة من المجموع المذكور مرقومة تحت الرسالة السابعة والستين، من الورقة (451) إلى الورقة (456)، وكل ورقة منها مشتملةٌ على خمسة وعشرين سطرا، وحجم الورقة ( 09 x 081 - 051 052xمم) وقد ذُكِرَتْ في أول المجموع المحتوياتُ، والمجموع كله بخط النَّسخ، ويتضح من المقابلة أن الناسخ للمجموع كله واحدٌ، وهي بخط حسن جميل، يقل فيه السَّقْطُ، وفي آخر المجموع قيد الناسخ في الورقة الأخيرة من المجموع، ومُثْبَتٌ في آخره تاريخ النسخ سنة (1041هـ).

أما نسخة (السُّليمانيَّة) فهي مضمَّنةٌ أيضاً في مجموع من ثلاث وخمسين رسالة كلُّها للسيوطي، وهذا المجموع مرقوم من الورقة (1) إلى الورقة (493) على الترتيب، وهذه الرسالة من المجموع المذكور مرقومة تحت الرسالة الثالثة والأربعين، من الورقة (293) إلى الورقة (295)، وفي آخر الرسالة من هذا المجموع سقطٌ، وهذا السقط بدأ بالورقة (295) واتصل ببداية الرسالة التالية لها الموسومة بعنوان (أحكام دخول الحشفة في الفرج)، وكل ورقة منها مشتملةٌ على واحد وثلاثين سطرا، وحجم الورقة (135 x 222 - 202 x 309 مم) وقد ذُكِرَتْ في أول المجموع المحتوياتُ، والمجموع كله بخط النَّسخ، ويتضح من المقابلة أن الناسخ للمجموع كلِّه واحدٌ، وهي بخط مقبولٍ، يقل فيه السَّقْطُ، وفي كثير من مواطنه طمسٌ، وقد لحق بالرسالة التي نحقِّقها شيء منه بقدر ورقتين نرجِّح أنَّ سبب الطَّمس رطوبة إذ يصعب قراءة ما تحته، واستكملناه من نسخة (لالا إسماعيل) وليس في آخر مجموع السليمانية قيد الناسخ، ولم يُذكَر في آخره تاريخ النسخ.

وقد ذكَرْنا سابقا أنَّه ثمَّة تحقيقاً أخرجَه أحدُ المعاصرين (البيضاوي)، ولنا عليه ملحوظات كثيرة، وليس هو بالتحقيق العلميّ الذي يُعتَدُّ به، وسوف نذكر أهمَّها بإيجازٍ تحت العنوان التالي.

نسخة (أ) الورقة الأولى

نسخة (أ) الورقة الأخيرة

نسخة (ب) الورقة الأولى

نسخة (ب) الورقة ما قبل الأخيرة
(الأخيرة مقطوعة)

**ملحوظات موجزة على تحقيق البيضاوي**

1- التحقيق لم يَسِر على منهجٍ علميٍّ دقيق، فمن ذلك اضطراب رموز التحقيق في المتن (ص1، 2، 4 ...).
2- المحقق لم يذكر النسخ التي حقق عليها مخطوطه ولا وصفها.
3- التحقيق لم يَخْلُ من أخطاء لغوية شنيعة، فمن ذلك قوله: «في ثلاثة مسائل» (ص1) وصوابه: ثلاث، وقوله: «من وجهين أحدها» (ص1) وصوابه: أحدهما، وقوله: «حتى أنه» (ص2) وصوابه: إنه، وقوله: «يقال أنه» (ص2) وصوابه: إنه، وعلى هذا النحو كثير منه.
4- اختزل التراجم على نحوٍ مُخِلٍّ، فمن ذلك ترجمة أبي الحسن الماوردي، ونجم الدين ابن الرفعة، وابن سراقة، وابن عرفة وهكذا.
5- لم يُرتِّب كتب التراجم في الإحالات بحسب تواريخ وفيات أصحابها، وأكثر منها، والغاية تتحقق بكتابين أو ثلاثة من أصول التراجم.
6- استعماله لرموز التحقيق مختلطٌ على غير منهج المحققين في المتن والحواشي مثل (...)، «...»، [...] فمثلا الأقواس التي في متن التحقيق إن كانت في أصل المخطوط فتترك، وإن لم تكن فالأولى حذفها إذ أنها ليست من منهج المحققين.
7- ذكَرَ أقوالا في حاشية التحقيق ولم يَعْزُها إلى مظانِّها، مَثَلاً نقل عن الشافعي في الحاشية (3) ص (1) ولم يذكر مصدره.
8- في متن التحقيق تَزَيُّدٌ من المحقق لم نجده في (أ) ولا (ب) فمن أين أتى به؟! ولم يذكره، فمثلا: لفظ «له» (ص7) موجودة في تحقيق البيضاوي ولا توجد في نسختي (أ) و (ب)، ونحوه زيادة لفظ (هذا) في (ص11 _ السطر الأول) من قوله: «ثم لم يخرجهم هذا عن...» وليس اللفظ في أصل النسختين، إذ نجد بدلا منه لفظ «ذلك» وهو الصحيح، وفي نسخة (ب) لفظ الجلالة «الله» ونحوه من تزيُّدات المحقق.
9- لم يذكر مصادر التحقيق ومراجعه.
10- وبناء على ما سبق رأينا ضرورة إعادة تحقيق الرسالة، ولا سيما أننا وقفنا على نسختين مخطوطتين لها، وفيما يلي نذكر منهجنا الذي توسَّمناه في هذا التحقيق.

**منهجنا في التحقيق**

1. وصَفنا المخطوطتين وصفاً علميا دقيقا.
2. قابلنا بين النسختَين، وجعلنا رمز النسخة الأولى (أ) وجعلنا رمز النسخة الثانية (ب).
3. عند الإشارة في الحاشية بقولنا: «في الأصل» فإنما نعني به النسخة (أ).
4. ذكرنا السقطَ من النسختين والزيادة فيهما، ونبَّهنا على ذلك في الحواشي، وقدّمنا الأصح منهما على الأخرى، فإن استوى ما ذُكِر في النسختين قلنا: «يصحّ كلاهما».

5. ما صوَّبناه على المتن من لدنّا جعلناه بين معقوفتين [...] وأشرنا إليه في حاشية التحقيق.
6. ذكرنا مواطن التصحيف والتحريف في المخطوطين مما وقع فيه الناسخان.
7. ذكرنا أوزانَ الشعرِ الواردِ في المتن.
8. خرَّجْنا أهمَّ الكتب المذكورة في المتن من أصول فهارس المتون.

**التحقيق:**

## متن رسالة (إرشاد المهتدين إلى نصرة المجتهدين) للشيخ جلال الدين السيوطي

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، وصلَّ الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وسلَّم.

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد: فقد وقع الكلامُ الآن في [ثلاثِ][2] مسائلَ متعلِّقةٍ بالاجتهاد؛ **أحدُها:** هل الاجتهاد موجودٌ الآنَ أو لا؟ **والثانية:** هل المجتهد المطلق مرادفٌ للمجتهد المستقلِّ أو بينهما[3] فرقٌ؟ **والثالثة:** هل المجتهد له أن يتولَّى المدارس الموقوفة على الشافعيَّة مثلا أو لا؟ وكلٌّ من المسائل الثلاث جوابها منقولٌ ومنصوصٌ للعلماء، بل ومُجمَع عليه، لا خلافَ فيه صادرٌ من عالم، وإنما فيه نزاعٌ ومكابرةٌ من غيرِ العلماء الموثوقِ بهم.

وقد كنت أَلَّفْتُ في العام الماضي كتابا سمَّيْتُه (الردّ علي من أخلدَ إلى الأرض وجهلَ أنَّ الاجتهادَ في كلِّ عصرٍ فرض)[4]، وهو كتاب جليلٌ حافلٌ، فيه نفائس متعلِّقة بالاجتهاد وألخِّص ما[5] هنا منها ما يتعلَّق بهذه المسائل الثلاث، فنقول:

أما **المسألة الأولى** فالجواب عنها من وجهين؛ **أحدهما:** أنَّ العلماء من جميع المذاهب متَّفقون على أنَّ الاجتهاد فرضٌ من فروض الكفايات في كلِّ عصر، وواجبٌ على أهل كلِّ زمانٍ أن يقوم به بعضُهم، وأنَّه متى قصَّر فيه أهلُ عصرٍ بحيث خلا العصرُ عن مجتهدٍ أثموا كلُّهم، وعَصَوا بأَسْرِهِمْ، وممَّن أشار إلى ما ذكرناه الإمامُ الشافعيُّ رضي الله عنه، ثمَّ صاحبُه المزنيُّ[6]، صنَّف _أعني المزنيَّ_ كتاباً في ذلك سمَّاه (فساد التَّقليد)[7].

---

[2] في الأصل: «ثلاثة» لا يصحُّ لغةً، والصواب ما أثبتناه.

[3] في (أ): «وبينهما» والصواب ما أثبتناه في المتن من نسخة (ب).

[4] السيوطي، كتاب الرد علي من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت. انظر: كاتب جلبي، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م، 1/1، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.، 1/ 535.

[5] الحرف «ما» ساقط من نسخة (ب).

[6] المزني أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل (ت 264هـ) صنف: المختصر، كتاب الأمر والنهي على معنى الشافعي من مسائل المزني، والمعتقد، وكتاب إثبات القياس، والجامع الكبير، والجامع الصغير، ومختصر المختصر، والمنثور، والمسائل المعتبرة، وغيرها. قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي. انظر: الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت 476هـ)، طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط1، 1970، ص97. انظر عبارةَ المزني ونقله عن الشافعي: المزني، المختصر، دار المعرفة، بيروت، 1990م، /8 93.

[7] في الأصل: « إفساد التقليد» والتصويب بين قوسين من (ب). والكتاب مفقود، لم يصل إلينا، قال الزركشي: إنه رأى كتاب المزني، فقد اقتبس منه ، وذكره في بعض المواضع في البحر المحيط بعنوان (ذم التقليد). انظر: بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، مصر، ط1، 1994م، 527/6 ، 271/8 -272 ، 307، 329- 330، وغير ذلك.

وممَّن نصَّ على ما ذكرناه من الفرضيَّة، وتأثيم أهلِ العصرِ بأسرهم عند خلوِّ العصر عن مجتهدٍ نصّاً صريحاً الماورديُّ[8] في أوَّلِ كتابِهِ الحاوي[9] والرُّوياني[10] في أول البحر[11] والقاضي حسين[12] في تعليقه[13] والزبيري[14] في كتاب المسكت[15] وابن سراقة[16] في كتاب الأعداد[17] وإمام الحرمين[18] في باب السير من النهاية[19] والشهرستاني[20] في الملل والنحل[21] والبغوي[22] في أول

---

[8] الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ)، صاحب الحاوي والإقناع في الفقه وأدب الدين والدنيا والتفسير ودلائل النبوة والأحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وغيرها، وتفقه بالبصرة على الصَّيْمَرِيّ، ثم رحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفرايني ببغداد، وكان إماما جليلا رفيع الشأن، له اليد الباسطة في المذهب. قال الشيخ أبو إسحاق: «كان حافظا للمذهب»، وقال الخطيب: «كان من وجوه الفقهاء الشافعيين، وجعل إليه ولاية القضاء ببلدان كثيرة». انظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي (ت 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهر، 1413هـ، 267/5 .

[9] الماوردي، الحاوي الكبير، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م، 15/1 .

[10] الروياني أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد (ت 502هـ) قاضي القضاة الطبري، وتفقه على أبيه وجده ببلده وعلى ناصر المروزيّ ومحمد بن بَيان الكازروني، تفقه وبرع في الفقه حتَّى صار يُفْتِي بأصبهان، يقال له شافعي زمانه، وكان نظام الملك كثير التعظيم له، ومن تصانيفه بحر المذهب والفروق والحلية والتجربة وحقيقة القولَين ومناصيص الشَّافعي والكافي وغيرها، واستشهد بجامع آمل، قتله الباطنية. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 193/7 ، ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد، طبقات الشافعية، تح: عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ، 287/1 .

[11] الروياني، بحر المذهب في فروع مذهب الإمام الشافعي، تح: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2002م، 31/1 .

[12] المروروذي، أبو علي القاضي الحسين بن محمد بن أحمد (ت 462هـ)، صاحب التعليقة المشهورة، وجالس التحقيق إلى سوق المعاني، وتفقه على القفال المروزي، وهو أنجب تلامذته وأوسعهم في الفقه دائرة، وأشهرهم فيه اسما، وأكثرهم له تحقيقا، وكان فقيه خراسان، وممن أخذ عنه أبو سعد المتولي والبغوي، وله الفتاوى المشهورة، وكتاب أسرار الفقه وشرح الفروع وقطعة من شرح التلخيص. انظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968– 1972م، 134/2 ، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 356/4، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 244/1 .

[13] المروروذي، التعليقة، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، د.ت، ص90.

[14] الزبيريُّ أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان (ت 317هـ) سكن البصرة، وكان إماما حافظا للمذهب، عارفا بالأدب، خبيرا بالأنساب، وصفه الماوردي بأنه كان شيخ الشافعية بالبصرة في عصره، ومن تصانيفه الكافي، والمسكت، وكتاب ستر العورة، وكتاب النية، وكتاب الأمارة، وكتاب الهداية، وغيرها. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 295/3 ، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 193/1 .

[15] كتاب المسكت ذكره كاتب جلبي في كشف الظنون (1676/2 ) فقال: المسكت لأبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري الشافعي، وهو كتاب غريب كالألغاز، اختصره بعض الفضلاء. ولنص الزبيري انظر السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص5.

[16] ابن سراقة أبو الحسن محمد بن يحيى العامري البصري (ت 410هـ) كان فقيها فرضيا محدّثا، هو من كبار أصحاب الشافعية ومتقدميهم، رحل في الحديث، وله علم بالضعفاء من الرجال، ومن تصانيفه التلقين، والحيل، وأدب الشاهد، والأعداد، وإعجاز القرآن، وما لا يسع المكلف جهله، والكشف عن أصول الفرائض بذكر البراهين والدلائل، والشافي في الفرائض والوصايا والدور. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 211/4 ، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 1/ 196.

[17] ذكره كاتب جلبي، وقال: «هو تأليف غريب، يذكر فيه مراتب الأعداد، ويذكر ما ورد منها في القرآن، وما رتب عليها من الأحكام، أو وافقها في العدد» انظر: كشف الظنون، 1394/2 ، ولنص ابن سراقة انظر السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص5- 6.

[18] الجويني أبو المعالي ركن الدين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف إمام الحرمين (ت 478هـ)، رئيس الشافعية بنيسابور، أصوليّ ومتكلّم، التحق بمدرسة البيهقي فحصّل أصول الدين وأصول الفقه على أبي القاسم الإسفراييني، وجاور بمكة أربع سنين يدرّس ويفتي ويجمع طرق المذهب، ثم رجع إلى نيسابور وقعد للتدريس بنظامية نيسابور قريبا من ثلاثين سنة، من تصانيفه نهاية المطلب في دراية المذهب، ومختصرها له، والشامل، والإرشاد، والبرهان، والورقات، والتلخيص وغيرها. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 165/5 ، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 255/1 .

[19] الجويني، نهاية المطلب في دراية المذهب، تح: عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، ط1، 2007م، 416/71 .

[20] الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد (ت 548هـ) المتكلم على مذهب الأشعري، صاحب كتاب الملل والنحل، قال ابن السبكي: هو عندي خير كتاب صُنِّف في هذا الباب، وله أيضا كتاب نهاية الإقدام في علم الكلام وغيرهما، انظر: ترجمته لدى ابن خلكان، وفيات الأعيان، 273/4 – 275، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 128/6 – 130.

[21] الشهرستاني، الملل والنحل، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1404هـ، 197/1 .

[22] البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد (ت 516هـ) فقيه شافعي محدث مفسر، أخذ الفقه عن القاضي حسين، وروى الحديث ودرَّس، وصنف كتباً كثيرة، منها التهذيب، وشرح السنة، ومعالم التنزيل، والمصابيح، والجمع بين الصحيحين وغيرها. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 136/2 – 137، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 75/7 – 76.

التهذيب[23] والغزالي في البسيط[24] والوسيط[25] وابن الصلاح[26] في أدب الفتيا[27] والنووي في شرح المهذب[28] وفي شرح مسلم[29] والشيخ عز الدين بن عبد السلام[30] في مختصر النهاية[31] وابن الرفعة[32] في المطلب[33] والزركشي[34] في كتابه[35] القواعد[36] والبحر.[37]

وذكر ابن الصلاح أنَّ ظاهر كلام الأصحاب أنَّ المجتهد المطلقَ هو الذي يتأدَّى به فرضُ الكفاية، وأمَّا المجتهد المقيَّدُ فلا يتأدَّى به الفرض[38].

فهؤلاء أئمة أصحابنا نصُّوا نصاً صريحاً على أنَّ الاجتهادَ في كلِّ عصرٍ فرضُ كفاية، وأنَّ أهل العصر إذا قصَّروا فيه أثموا كلُّهم.

وممَّن نصَّ على ذلك من أئمة المالكيَّة القاضي عبد الوهاب[39] في المقدمات[40] وابن

---

[23] البغوي، التهذيب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997 م، 1/ 104 .

[24] ذكره كاتب جلبي، قال: هو كالمختصر للنهاية، كشف الظنون، 1/ 245. ولنص الغزالي انظر: السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص5- 6.

[25] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت 505هـ)، الوسيط في المذهب، تح: أحمد محمود إبراهيم ومحمد محمد تامر، دار السلام، القاهرة، ط1، 1417هـ، 7/ 10

[26] ابن الصَّلاح أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الموصلي (ت 643 هـ)، ولد بشهرزور وتفقه على والده وغيره، وبرع في المذهب، ودرَّس بالشامية الجوانية ودار الحديث الأشرفية وغيرهما، ومن تصانيفه مشكل الوسيط وكتاب الفتاوى وعلوم الحديث وكتاب أدب المفتي والمستفتي وفوائد الرحلة وطبقات الفقهاء الشافعية وغيرها. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 326 - 336، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 113-115.

[27] ابن الصلاح، أدب المفتي والمستفتي، تح: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط2، 2002م، ص95.

[28] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت 676هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، بيروت، د.ت، 1/ 42، والسيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص11.

[29] النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، 11/ 57.

[30] عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم عز الدين السلمي (ت 660هـ) سلطان العلماء، فقيه شافعي، تفقه على ابن عساكر والقاضي ابن الحرستاني، برع في المذهب، بلغ رتبة الاجتهاد، ودرَّس وأفتى وله التصانيف العظيمة، منها تفسير القرآن العظيم، والقواعد الكبرى، والقواعد الصغرى، والغاية في اختصار النهاية وغيرها. توفي بمصر. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 209 - 255، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 109 - 111 .

[31] الموسوم بـ (الغاية في اختصار النهاية) واختصره ابن عبد السلام من نهاية المطلب في دراية المذهب للإمام الحرمين الجويني، غير مطبوع، وانظر نسخه الخطية القواعد الكبرى، تح: نزيه كمال حماد وعثمان جمعة ضميرية، دار القلم، دمشق، ط2، 2007م، 1/ 30 . ولنص ابن عبد السلام انظر: السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص11.

[32] ابن الرفعة أبو العباس نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن مُرْتَفع بن صارم الأنصاري الشافعي (ت 710هـ)، سمع الحديث من أبي الحسن بن الصَّواف وعبد الرحيم بن الدَّميريّ، وتفقه على الشَّيخ الشريف العباسي، وأخذ عن القاضيين ابن بنت الأَعَز وابن رزين، ولقب بالفقية لغلبة الفقه عليه، أخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي وجماعة، وولي حسبة مصر ونائب في القضاء، توفي بمصر، ومن تصانيفه الكفاية في شرح التنبيه، والإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، والمطلب في شرح الوسيط، مات ولم يكمله. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 24، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 211.

[33] السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص13، وكشف الظنون، 2/ 2008، وهدية العارفين، 1/ 103.

[34] الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الشافعي (ت 794هـ) أخذ عن جمال الدين الإسنوي وسراج الدين البلقيني، رحل إلى حلب إلى شهاب الدين الأذرعي، وسمع الحديث بدمشق وغيرها، وكان فقيها أصوليا، درَّس وأفتى، ومن تصانيفه البرهان في علوم القرآن، والبحر المحيط في أصول الفقه، والمنثور في القواعد الفقهية، والديباج في شرح المنهاج، وشرح جمع الجوامع للسبكي، ولقطة العجلان وبلة الظمآن، وغيرها، توفي بمصر. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 3/ 167-168، وابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1986م، 6/ 335.

[35] في (ب): «كتاب» وكلاهما صحيح.

[36] الزركشي، المنثور في القواعد الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط2، 1985م، 3/ 34.

[37] الزركشي، البحر المحيط، 8/ 239.

[38] ابن الصلاح، أدب المفتي والمستفتي، ص95.

[39] أبو محمد القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت 420هـ) سمع من عمر بن سنبك وجماعة، وتفقه على ابن القصّار وابن الجلّاب، وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم، وولي القضاء بباذرايا، توفي بمصر، وصنف التلقين وعيون المسائل والنصرة لمذهب مالك، والمعونة في شرح الرسالة، وكتاب الأدلة في مسائل الخلاف وشرح المدونة. انظر: ابن فرحون، إبراهيم بن علي (ت 799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م، ص261- 262، وابن العماد، شذرات الذهب، 5/ 112.

[40] انظر: السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص14.

القصار[41] في كتابه في أصول الفقه[42]، ونقلَه عن مذهب مالك وجمهور العلماء، والقرافي[43] في التنقيح[44]، وابن عبد السلام المالكي[45] في شرح مختصر ابن الحاجب[46]، وأبو محمد بن ستاري[47] في المسائل المنثورة[48]، وابن عرفة[49] في كتابه المبسوط في الفقه[50].

وقد سُقنا عباراتِ هؤلاء بحروفها في كتاب (الرد على من أخلد إلى الأرض[51]) فليراجعه من أراد الوقوفَ عليه.

**الوجه الثاني:** أنَّ جمهور العلماء نصُّوا على أنَّه يستحيل عقلاً خُلُوُّ الزَّمان [من][52] مجتهدٍ إلى أن تأتي أشراط الساعة الكبرى، وأنَّه متى خلا الزَّمان [من][53] مجتهد تعطَّلَتْ الشَّريعةُ، وزالَ التَّكليفُ عن العباد، وسقطتْ الحجَّةُ، وصار الأمرُ كزمن الفترة.

وممَّن نصَّ على ذلك نصاً صريحاً الأستاذُ أبو إسحاق الإسفراييني[54] والزبيري[55] وإمام

---

[41] ابن القصار أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الفقيه المالكي (ت 397هـ) تفقه بالأبهري، كان أصولياً، ثقة قليل الحديث. انظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.، 12/ 41، والذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 2006م، 17/ 107.

[42] ابن القصار، المقدمة في أصول الفقه، تح: مصطفى مخدوم، دار المعلمة، الرياض، ط1، 1999م، ص137.

[43] القرافي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المصري المالكي (ت 684هـ) كان إماما بارعا في الفقه والأصول، أخذ عن العز بن عبد السلام وغيره، من تصانيفه كتاب الذخيرة، والفروق، والقواعد، وشرح التهذيب، وشرح الجلاب، وشرح المحصول، والتنقيح في أصول الفقه، وشرح تنقيح الفصول وغيرها، توفي بالقاهرة. ابن فرحون، الديباج المذهب، ص128–130.

[44] القرافي، شرح تنقيح الفصول، دار الفكر، بيروت، 2004م، ص341.

[45] «المالكي» سقط من (ب). أمَّا محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير المالكي (ت 749هـ) فهو قاضي الجماعة بتونس كان إماما عالما في الأصول والعربية والحديث والكلام وعلم البيان، له معرفة بالترجيح بين الأقوال في المذهب. سمع من أبي العباس البطرني، وأخذ عن جماعة من الشيوخ الجلة، وتولى التدريس والفتوى، وولي قضاء الجماعة، وتخرج بين يديه جماعة من العلماء منهم ابن عرفة وابن خلدون، وله شرح مختصر ابن الحاجب الفقهي. انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ص418، ومخلوف، محمد بن محمد (ت 1941م)، شجرة النور الزّكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2003 م، 1/ 301.

[46] السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص21–22، ذكره كاتب جلبي في كشف الظنون، 1/ 487 .

[47] ابن ستاري أبو محمد عبد الله بن علي، من أهل المغرب، نقلا من الرد على من أخلد إلى الأرض للسيوطي، ص24.

[48] لم أقف عليه.

[49] ابن عرفة محمد بن محمد الورغمي التونسي المالكي (ت 803 هـ) الإمام المقرئ الأصولي المفرّع المنطقي، تفرد بشيخوخة العلم والفتوى في المذهب، انتشر علمه شرقاً وغرباً، فإليه الرحلة في الفتوى والاشتغال بالعلم والرواية، تولى إمامة جامع الزيتونة والخطابة به والفتيا، وله تآليف منها: تقييده الكبير في المذهب، والمختصر في الفقه، وكتاب الحدود، والمختصر في أصول الفقه، ومختصر الحوفي في الفرائض، والمبسوط في الفقه وغيرها. انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ص419– 420، ومخلوف، شجرة النور الزكية، 1/ 227.

[50] كاتب جلبي، كشف الظنون، 2/ 1582، ولنص ابن عرفة انظر: السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص22.

[51] السيوطي، الرد على من أخلد إلى الأرض، ص3– 26.

[52] في الأصل «عن» تصحيف، والصواب ما أثبتناه لغةً، انظر: ابن منظور، محمَّد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، (خلو) 14/ 242.

[53] في الأصل «عن» تصحيف، والصواب ما أثبتناه لغةً.

[54] نصُّه في السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص27. أما الإسفرايني فهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران (ت 418هـ) أحد أئمة الدين كلاما وأصولا وفروعا، اتفقت الأئمة على جمعه شرائط الإمامة، ويُنِيَتْ له المدرسة بنيسابور ودرَّس فيها وحدّث ودرَّس عليه أبو الطيب الطبري وعبد القاهر البغدادي وأحمد بن حسين البيحقي وعنه أخذ الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور، ومن تصانيفه العقيدة، والجامع في أصول الدين والرد على الملحدين، ومسائل الدور، والتعليقة في أصول الفقه وغيرها. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4/ 256.

[55] السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص5، 27.

الحرمين في البرهان[56] والغزالي في المنخول[57]، ونقله ابن بَرهان[58] في الوجيز[59] عن طائفة من الأصوليّين، ورجَّحَه ابن دقيق العيد[60] وابن عبد السلام من المالكية في شرح المختصر، وجزمَ به القاضي عبد الوهاب في الملخص، وأشار إليه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي[61] في اللُّمَع[62]، وهو مذهب الحنابلة بأسرهم، نقله عنهم ابن الحاجب[63] في مختصره[64] وابن الساعاتي[65] من الحنفية في البديع[66] وابن السبكي[67] في جمع الجوامع[68].

وقال ابن عرفة المالكي في كتابه في الفقه: «قد قال الفخر الرازي[69] في المحصول[70] وتبعه السراج[71] في تحصيله[72] والتاج[73] في حاصله[74] ما نصُّه: ولو بقي من المجتهدين ــ والعياذ بالله ــ

---

[56] الجويني، البرهان في أصول الفقه، تح: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، 1/ 266.

[57] الغزالي، المنخول من تعليقات الأصول، تح: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط3، 1998م، ص410- 411، 595- 596.

[58] ابن برهان أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد (ت 518هـ)، ولد ببغداد، وتفقه على الغزالي والشاشي والكيا الهراسي، برع في المذهب الشافعي، درس بالنظامية مدة يسيرة، له التصانيف المشهورة: البسيط والوسيط والوجيز والتعجيز والوصول إلى الأصول. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 6/ 30- 31، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 1/ 279- 280.

[59] هو أشهر كتبه، ذكره كاتب جلبي في كشف الظنون، 2/ 2001.

[60] انظر: السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص27. أمّا ابن دقيق العيد فهو أبو الفتح تقي الدين محمد بن علي بن وهب القشيري (ت 702هـ) الإمام المجتهد المطلق، كان حسن الاستنباط للأحكام، تفقه على والده، ثم على الشيخ العز بن عبد السلام، ولي قضاء الديار المصرية، من تصانيفه الإمام في معرفة أحاديث الأحكام والإلمام بأحاديث الأحكام وإحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام والاقتراح وشرح مختصر ابن الحاجب، وغيرها. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 207، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 229- 232.

[61] «الشيرازي» سقطَ من (ب). أما الشيرازي فهو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف (ت 476هـ) ولد بفيروزآباد، تفقه بفارس، ثم انتقل مبكراً إلى البصرة فبغداد، وتفقه فيها على القاضي أبي الطيب الطبري وغيره، ونُبنيت له النظامية ودرَّس بها إلى وفاته، من تصانيفه التنبيه والمهذب واللمع والتبصرة وتذكرة المسؤولين والنكت والعيون والمعونة وطبقات الفقهاء. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 4/ 215- 256، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 1/ 238- 240.

[62] الشيرازي، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003م، ص90.

[63] ابن الحاجب أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر يونس المصري (ت 646هـ) فقيه أصولي متكلم، أخذ عن أبي الحسن الأبياري وأبي الحسين بن جبير، وقرأ القراءات على الإمام الشاطبي والشفاء على الإمام الشاذلي. من تصانيفه مختصره الفرعي ومختصره الأصلي، واختصره فسمَّاه (منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل) والكافية في النحو والشافية في التصريف وغيرها. انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ص 289-291، ومخلوف، شجرة النور الزكية، 1/ 241.

[64] ابن الحاجب، المختصر (مع شرحه المسمى ببيان المختصر لشمس الدين محمود الأصفهاني). تح: محمد مظهر بقا، دار المدني، جدة، ط1، 1986م، 3/355.

[65] ابن الساعاتي مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب البغدادي البعلبكي الحنفي (ت 694هـ) ولد في بعلبك ونشأ ببغداد في المدرسة المستنصرية، وبرع في الفقه وتولى تدريس الحنفية هناك، ومن تصانيفه جمع البحرين في الفقه، والبديع في أصول الفقه. انظر: ابن قطلوبغا، أبو الفداء قاسم (ت 879هـ)، تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، 1992م، ص95، اللكنوي، محمد عبد الحي (ت 1304هـ)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، دار القلم، بيروت، ط1، 1998 م، ص51.

[66] ابن الساعاتي، بديع النظام، تح: سعد بن غرير السلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985م، 2/ 683.

[67] السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت 771هـ) ولد بالقاهرة، وقرأ على الحافظ المزي، لازم الذهبي وحصل الفقه والأصول، تولى القضاء بعد وفاة أخيه القاضي الحسين، ودرَّس بمصر والشام، من تصانيفه الأشباه والنظائر، ورفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، والإبهاج في شرح المنهاج، وجمع الجوامع، ومنع الموانع، وطبقات الفقهاء الكبرى، وغيرها. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 3/104 -106 .

[68] تاج الدين السبكي، جمع الجوامع في علم أصول الفقه، تح: عقيلة حسين، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2011م، ص480.

[69] فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين (ت 606هـ)، الطبرستاني الأصل، المتكلم والمفسر، إمام وقته في العلوم العقلية وأحد الأئمة في علوم الشريعة. أتقن علوما كثيرة وبرز فيها وتقدم وساد، من تصانيفه تفسيره مفاتيح الغيب، والمحصول، والمنتخب، والبرهان، ونهاية العقول، والبيان وغيرها. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 81، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 65-67.

[70] الرازي، المحصول، تح: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997م، 4/ 199.

[71] سراج الدين الأرموي محمود بن أبي بكر بن أحمد الشافعي (ت 682هـ)، قرأ بالموصل على كمال الدين بن يونس، وولي القضاء بقونية، من تصانيفه التحصيل مختصر المحصول، اللباب مختصر الأربعين في أصول الدين، البيان والمطالع في المنطق وغيرها، توفي بقونية. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 371، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 202.

[72] سراج الدين الأرموي، التحصيل من المحصول، تح: عبد الحميد علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1988م، 2/ 80.

[73] تاج الدين الأرموي محمد بن حسين بن عبد الله الشافعي (ت 653هـ)، من أكبر تلامذة الإمام فخر الدين الرازي، بارع في العقليات، اختصر المحصول وسماه الحاصل، استوطن بغداد ودرَّس بالمدرسة الشريفية وتوفي بها. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 120.

[74] تاج الدين الأرموي، الحاصل من المحصول في أصول الفقه، تح: عبد السلام محمود أبو ناجي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، 2006م، 2/528.

واحدٌ، كان قوله حُجَّة. قال: فاستعاذتهم تدلُّ على بقاء الاجتهاد في عصرهم. قال: والفخر توفي سنة ستٍّ وستِّ مئةٍ»[75]، هذا كلام ابن عرفة[76].

وقد وجدْتُ ما هو أبلغ من ذلك، فذكر التبريزي[77] في تنقيح المحصول ما نصُّه: لا يعتبر في المُجمِعين عددُ التواتر، فلو انتهوا _ والعياذ بالله_ إلى ثلاثة كان[78] إجماعُهم[79] حجَّةً، ولو لم يبقَ منهم إلا واحدٌ كان قولُه حجَّة؛ لأنَّه كلُّ الأمَّة، وإنْ كان [ينبو][80] عنه[81] لفظ الإجماع[82].

وقال الزركشي في البحر[83]، قال الأستاذ أبو إسحاق: يجوز أن لا يبقى في الدَّهر إلا مجتهدٌ واحدٌ، ولو اتَّفق ذلك فقولُه حجَّة كالإجماع، ويجوز أن يقال للواحد أمَّة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾[84]، ونقلَه الصفي الهندي[85] عن الأكثرين[86]، وبه جزمَ ابن سريج[87] في كتاب الودايع[88] فقال[89]: وحقيقةُ الإجماع هو القولُ بالحقِّ، فإذا حصل القولُ بالحقِّ من واحدٍ فهو إجماعٌ.

وقال الكيا الهرَّاسي[90]: اختُلف هل يُتَصَوَّرُ قلَّةُ المجتهدين بحيث لا يبقى في العصر إلا مجتهدٌ واحدٌ، وهو[91] الصَّحيحُ تَصَوُّره.[92]

---

[75] ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد الورغمي التونسي (ت 803هـ)، المختصر الفقهي، تح: حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الحبتور للأعمال الخيرية، دبي، ط1، 2014م، 9/105.

[76] السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص28.

[77] التبريزي أمين الدين مظفر بن أبي محمد بن إسماعيل (ت 621هـ) من أجلّ الشيوخ في الديار المصرية، فقيه أصولي، تفقه ببغداد على ابن فضلان، وسمع الحديث من أبي الفرج بن كليب وابن سكينة، وروى عنه الحافظ المنذري، وقدم مصر ودرَّس بالمدرسة الناصرية مدَّةً، توفي بشيراز، من تصانيفه مختصره المشهور في الفقه، تنقيح المحصول، سمط الفوائد في الفقه. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 373- 374، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 91- 92.

[78] في (أ): « قد كان» والصواب ما أثبتناه في المتن من نسخة (ب).

[79] في (أ): «اجتماعهم» والصواب ما أثبتناه في المتن من نسخة (ب).

[80] في الأصل «ينبوا « لا يصح لغةً.

[81] في تنقيح المحصول «عن».

[82] التبريزي، تنقيح محصول، تح: حمزة زهير حافظ، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرّمة، د.ت، 2/ 393. للتفصيل انظر: السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص28- 29.

[83] الزركشي، البحر المحيط، 6/ 484.

[84] النحل: 120.

[85] صفي الدين الهندي محمد بن عبد الرحيم بن محمد (ت 715هـ)، فقيه شافعي أصولي، ولد بالهند، أقام بمكة ولقي بها ابنَ سبعين، ولقي السراج الأرموي برومِيَّةَ، قدم دمشق فعقد حلقة الاشتغال بالجامع، من تصانيفه الفائق، الزبدة، نهاية الوصول، الرسالة السيفية. انظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2، حيدر آباد، 1972م، 5/ 262- 263.

[86] صفي الدين الهندي، نهاية الوصول في دراية الأصول، تح: صالح بن سليمان اليوسف وسعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط1، 1996م، 6/ 2654- 2656.

[87] ابن سريج أبو العباس أحمد بن عمر القاضي البغدادي (ت 918هـ) شيخ المذهب وحامل لوائه، تفقه على أبي القاسم الأنماطي وسمع الحسن بن محمد الزعفراني وأبا داود السجستاني وغيرهما، وولي القضاء بشيراز. قيل كان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني، من تصانيفه الودائع لمنصوص الشرائع، الأقسام والخصال، العين والدين في الوصايا، التقريب بين المزني والشافعي. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 3/ 21.

[88] كذا في الأصل بتسهيل الهمز.

[89] ابن سريج، الودائع لمنصوص الشرائع، تح: صالح بن عبد الله إبراهيم الدّبوش، د.م، د.ت، 2 / 674.

[90] الكيا الهرَّاسي أبو الحسن عماد الدين علي بن محمد بن علي الطبري (ت 504هـ) تفقه ببلده، ثم رحل إلى نيسابور قاصدا إمام الحرمين، وهو أجلُّ تلامذته بعد الغزالي، فلازمه حتى برع في الفقه والأصول، قدم بغداد وتولى النظامية إلى أن توفي، من تصانيفه أحكام القرآن وتعليق في أصول الفقه وكتاب أصول الدين وغيرها. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 7/ 231- 234، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 1/ 288.

[91] «هو» سقط من (ب).

[92] السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص29.

**وأما المسألة الثانية:** وهي هل المجتهد المطلق مرادفٌ للمجتهد المستقلِّ أو بينهما فرق؟ والجواب: أنَّهما ليسا مترادفَين، بل بينهما فرقٌ، وقد نصَّ على ذلك ابن الصلاح في أدب الفتيا[93] والنووي في شرح المهذب[94] وذكرَ هو وغيره [أنَّه][95] من دهرٍ طويلٍ فُقِد المجتهدُ المستقلُّ ولم يبقَ إلا المجتهدون المنتسبون إلى المذاهب، وقرروا أنَّ المجتهدين أصنافٌ؛ مجتهدٌ مطلقٌ مستقلٌّ، ومجتهدٌ مطلقٌ منتسبٌ إلى إمام من الأئمة الأربعة، ومجتهدٌ مقيَّدٌ، وإنَّ الصنف الأوَّلَ فُقِد من القرن الرابع، ولم يبق إلا الصنفان الآخران؛ المطلق المنتسب والمقيَّدُ، وممَّن نصَّ على ذلك من أصحابنا أيضا ابنُ بَرهان في الوجيز[96] ومن المالكية ابن المنيِّر[97]، وقد سقْتُ عباراتِهم وعباراتِ غيرِهم في كتاب (الرد على من أخلد إلى الأرض) فلينظر منه[98].

**وأما المسألة الثالثة:** وهي هل للمجتهد أن يليَ وظائفَ الشافعيَّة مثلاً؟ فالجواب: أنَّ المجتهد المطلق المنتسب والمجتهد المقيَّد كلاهما يستحقَّان ولايتَها شرعاً بلا خلافٍ بين المسلمين؛ لأنَّ هذين الصنفين من جملة الشافعيَّة المنتسبين إلى الإمام الشافعي لم يخرجوا بالاجتهاد عن الانتساب إليه، ولهذا اعتمد في[99] تصانيفهم وفتاويهم، ونُسِب[100] إلى مذهب الشافعيِّ وما زالوا يُولون مدارس[101] الشافعيَّة قديماً وحديثاً كما سنبيِّنه.

وأمَّا المجتهد المستقلُّ غير المنتسب فذاك هو الذي لا يُولاها إذا كان الوقف ليس مأخذه من بيت المال؛ ولهذا امتنع السبكي من دعوى الاجتهاد المستقلِّ مع كونه أهلاً للاستقلال فاقتصر[102] على دعوى الاجتهاد[103] المطلق المنتسب.

ولا أعرف أحدا من أصحابنا ادَّعى الاجتهاد المستقلَّ[104] سوى ابن جرير[105] خاصَّةً، وأمَّا بقيَّة الأصحاب الذين ادَّعوا الاجتهاد فاقتصروا على دعوى الاجتهاد المطلق المنتسب؛ ولهذا عُدُّوا في الأصحاب، وذُكِرَتْ تراجمهم في طبقات الفقهاء الشافعيَّة، وحُذِفَ منها ابن جرير فلم

---

[93] ابن الصلاح، أدب المفتي والمستفتي، ص87.

[94] النووي، المجموع، 1/ 43.

[95] في الأصل «أن» وما أثبتناه بين معقوفتين أصحُّ لغةً.

[96] انظر: السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص39.

[97] ابن المنيِّر أبو العباس ناصر الدين أحمد بن محمد المالكي (ت 683هـ)، كان قاضي القضاة، برع في الفقيه والحديث والتفسير، سمع من أبيه وعبد الوهاب الطوسي وتفقه بجماعة منهم ابن الحاجب، من تصانيفه البحر الكبير في نخب التفسير والتيسير العجيب في تفسير الغريب والانتصاف من الكشاف واختصار التهذيب، توفي بالإسكندرية. انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ص 132- 133، ومخلوف، شجرة النور الزكية، 1/ 269.

[98] انظر: السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص39.

[99] في (ب): «على» وكلاهما يصح لغةً.

[100] في (ب): «نسبت» لا يصح لغة.

[101] في (ب): «مداريس» ولا يصح لغة.

[102] في (ب): «واقتصر».

[103] في الأصل «إلا الاجتهاد» كلمة «إلا» زائدة تحرف المعنى.

[104] في الأصل «المنتسب» تحريف، التصويب أثبتناه من (ب).

[105] أبو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد (ت 310هـ)، من أئمة الاجتهاد، أخذ الفقه عن الزعفراني والربيع المرادي والمزني وابن عبد الحكم واقتدى بمذهب الشافعي ببغداد عشر سنين، قال الخطيب: كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، وصفه تاج الدين السبكي بالمجتهد المطلق، من تصانيفه جامع البيان، وتاريخ الأمم والملوك، واختلاف الفقهاء، والجامع في القراءات وتهذيب الآثار وغيرها. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 11/ 165- 174، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 3/ 120.

يترجم (فيها)[106] (له)[107] فكلُّ مَنْ ترجَمه العلماءُ في طبقات الشافعيَّة هو ممَّن ادَّعى الاجتهادَ، فهو مطلق منتسب، لا مستقلّ، وهو مستحقٌّ لأوقاف الشافعيَّة.

وقد قال النووي في الروضة[108] والرافعي[109] في الشرح[110]: «المنتسبون إلى مذهب الشافعيّ وأبي حنيفة ومالك ثلاثة أصنافٍ: **أحدها**: العوام. **الثاني**: البالغون رتبةَ الاجتهاد، وقد ذكرنا أنَّ المجتهد لا يقلِّد مجتهداً، وإنما نسب هؤلاء للشافعي لأنهم جَرَوا على طريقته في الاجتهاد، واستعمالِ الأدلة، وترتيبِ بعضِها على بعضٍ، ووافق اجتهادُهم اجتهادَه، وإذا خالف أحيانا لم يبالوا بالمخالفة[111]، **والصنف الثالث**: المتوسِّطون، وهم الذين لا يبلغون رتبة الاجتهاد في أصل الشَّرع لأنهم[112] وقفوا على أصول الإمام في الأبواب وتمكَّنوا من قياس ما لم يجدوه منصوصاً له على ما نصَّ عليه»، هذا كلام الرافعي والنووي في الروضة، فانظرْ كيف قَسَما أتباعَ الأئمة إلى ثلاثة أصنافٍ، وجعلا من جملتهم من بلغ رتبة الاجتهاد، ولم يخرجاه ببلوغه الاجتهادَ عن انتسابه إلى مذهب الشافعي.

وقد نصَّ على (هذا)[113] (أيضا)[114] إمام الحرمين فقال في كتابه[115] الذي ألَّفه في ترجيح مذهب الشافعيّ ما نصُّه: «فإنْ قيل: فابن سريج والمزني ومن بعده كالقفال[116] والشاشي[117] وغير هؤلاء كان لهم منصب الاجتهاد فالجوابُ أنَّ هؤلاء كثرت تصرفاتُهم في مذهب الشافعيّ، والذَّبُّ[118] عن طريقته ونصرته وشمَّروا عن ساق الجدِّ في تصويبه وتقريره، وتصرَّفوا فيه استنباطاً وتخريجاً، وقلت اعتباراتهم[119] الخارجة على[120] مذهبه وكانوا معترفين بأنَّهم من متَّبِعِي الشافعيّ ومُقْتَفِي آثارِه ومقتبسي أنواره»[121]، هذا كلام إمام الحرمين.

---

[106] ما بين القوسين سَقْطٌ من (ب).

[107] كلمة (له) موجودة في تح: البيضاوي وليست في نسختي (أ) و (ب).

[108] النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1991م، 11/ 101.

[109] عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني الرافعي (ت 623هـ) منسوب إلى رافعان من قزوين، ضليعٌ في علوم الشريعة، مجتهد زمانه في المذهب، أما الفقه فهو فيه عمدة المحققين، من تصانيفه الشرح الكبير المسمى بفتح العزيز بشرح الوجيز، الشرح الصغير، شرح مسند الشافعي، المحرر، وغيرها. انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 281، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 75- 77.

[110] عبد الكريم الرافعي، العزيز شرح الوجيز، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، 12/ 422.

[111] في (ب): «بالمطابقة».

[112] في (ب): «لكنهم».

[113] في (ب): «ذلك».

[114] ما بين القوسين ساقط من (ب).

[115] عنوان هذا الكتاب عند السبكي (مغيث الخلق في ترجيح مذهب الشافعي)، انظر: طبقات الشافعية الكبرى، 172/5، ووسمه ابن قاضي شهبة بعنوان (غياث الخلق في اتباع الحق) وقال: «إن إمام الحرمين بحث فيه على الأخذ بمذهب الشافعي دون غيره». طبقات الشافعية، 1/ 256.

[116] أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله القفال المروزي (ت 417هـ) إمام خراسان في عصره، تخرَّج على الشيخ أبي زيد الفاشاني، وسمع الحديث وحدث في آخر عمره وأملى، من تصانيفه شرح الفروع، الفتاوى، شرح التلخيص. انظر: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت 643هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1992م، 1/496- 500، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 5/ 35.

[117] محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي (ت 365هـ) من أعلام المذهب، سمع من ابن خزيمة ومحمد بن جرير وأبي القاسم البغوي وغيرهم. توفي بالشاش، من تصانيفه محاسن الشريعة، شرح الرسالة، أدب القاضي، الأصول. انظر: ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، 1/ 228- 229، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 3/200-203.

[118] الذَّبُّ: الدَّفْعُ والمَنْعُ، انظر: ابن منظور، لسان العرب، (ذبب) 1/ 380.

[119] في (ب): «اختياراتهم».

[120] في (ب): «عن» وفي اللغة خرج عنه وخرج عليه بمعنى، انظر: ابن منظور، لسان العرب، (خرج) 2/ 249.

[121] انظر: الجويني، مغيث الخلق في ترجيح القول الحق، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003م، ص76.

ونصَّ على مثل ذلك أيضاً ابنُ الصلاح، فقال في طبقاته في ترجمة محمَّد بن نصر[122] ما نصُّه: «ربما تذرَّع متذرِّع بكثرة اختياراته المخالفة لمذهب الشافعيِّ إلى الإنكار على الجماعة العادِّين له في أصحابنا، وليس الأمر كذلك، لأنَّه من هذا بمنزلة ابنِ خزيمةَ والمزنيِّ وأبي ثورٍ وغيرهم، ولقد كَثُرت اختياراتُهم المخالفةُ لمذهب الشافعيِّ، ثمَّ لم يخرجهم (ذلك)[123] عن أن يكونوا في قبيل أصحاب الشافعيِّ معدودين[124]، وبوصف [الاعتزاء إليه][125] موصوفين»[126]، هذا كلام ابن الصلاح.

والحاصل[127] أنَّ نصوص العلماء مُطْبِقَةٌ على أنَّ المجتهدين من أتباع الأئمة غير خارجين عن الانتساب إليهم والعداد في جماعة[128] أصحابهم والاعتزاء إليهم فيقال لهم الشافعيَّة والمالكيَّة والحنفيَّة ويدخلون في الوقف على هذه الطوائف.

وقد استقرينا أمر المدارس منذ بُنِيَتْ فلم نجد [من][129] تولاها في قديم الزمان إلا المجتهدين[130] فكيف يحرمها المجتهدون في آخر الزمان ويُقَدَّمُ عليهم المقلدون.

بيان[131] ما قلناه أنَّ أوَّلَ مَنْ بنى المدارس للشافعيَّة[132] فيما نصَّ عليه جماعة الوزير نظام الملك، وأوَّل مدرسة بناها النِّظاميَّة التي ببغداد، بناها في سنة سبعٍ وخمسينَ وأربعِ مئةٍ، فأوقفَها[133] على الشافعيَّة.

وأوَّلُ من وَلِيَ[134] تدريسَها بتقرير الواقف أبو نصر ابن الصباغ[135] صاحب الشامل[136]، وهو موصوف بالاجتهاد المطلق، كما ذكره ابن السبكي في ترجمته في الطبقات[137]، ثمَّ بنى نظام الملك أيضا مدرستَه بنيسابورَ، تسمى النِّظاميَّة، وشرطها للشافعيَّة أيضاً، وأوَّلُ من وَلِيَها بتقريره إمامُ الحرمين، وهو موصوف بالاجتهاد المطلق وصفه به جماعةٌ، حتَّى قال ابن السبكي في ترجمته

---

[122] أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي الشافعي (ت 294هـ)، أحد من تبحر في علمي الفقه والحديث، وهو صاحب اختيار في المذهب. ولد ببغداد ونشأ بنيسابور وسكن سمرقند، تفقه على أصحاب الشافعي بمصر، من تصانيفه اختلاف العلماء، كتاب السنة، كتاب تعظيم قدر الصلاة، وغيرها، توفي بسمرقند. انظر: ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، 1/ 277، وابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 1/184- 185.

[123] في الأصل «الله» لا يصح، وتصويبه من (ب).

[124] في (أ) «معذورين» تصحيفٌ.

[125] في (أ) و (ب): «الاعتزالية» تحريف، والصواب ما أثبتناه بين معقوفتين من طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، 1/ 278.

[126] ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، 1/ 277- 278.

[127] كلمة «والحاصل» ساقطة من (أ).

[128] في (ب): «جملة».

[129] ما بين معقوفتين ساقط من (أ) و (ب) أثبتناه من لدنا لضرورة السياق.

[130] في (ب): «المجتهدون» ولا يصح لغة.

[131] في (ب): «وبيان» كلاهما صحيح.

[132] في (ب): «المدارس الشافعية».

[133] في (ب): «وقفها» وكلاهما صحيح بهمزة التعدية ومن دونها.

[134] في (ب): «تولى» كلاهما صحيح.

[135] ابن الصباغ أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد، فقيه شافعي، فقيه العراقين في وقته، من مصنفاته الشامل في الفقه وتذكرة العالم وطريق السالم والعدة، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمئة ببغداد. ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 217- 218.

[136] وقال ابن خلكان هو من أجود كتب أصحابنا، وأصحها نقلًا وأثبتها أدلةً، الوفيات، 3/ 217، وكاتب جلبي، كشف الظنون، 2/ 1025.

[137] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 5/ 123.

في[138] الطبقات الكبرى: «إمامُ الحرمين لا يتقيَّد بالأشعريّ، بل ولا بالشافعيّ، وإنَّما يتكلَّم على حسب ما أنَّه نَظَرُهُ[139] واجتهادُه»[140].

وقال الحافظ سراج الدين القزويني[141] في فهرسته في وصف إمام الحرمين: هو المجتهد ابن المجتهد[142]، وقال غيره في ترجمته: بلغ الاجتهاد، وسارت مصنفاتُه في البلاد[143].

وقال ابن المنيِّر في أوَّل تفسيره: إمام الحرمين له علوُّ همَّةٍ إلى مساوقة المجتهدين[144]، وهاتان[145] المدرستان أوَّلُ المدارس التي وقفت على الشافعيَّة، وأوَّل من وَلِيَها من هو موصوفٌ بالاجتهاد.

وممَّن ولي تدريسَ[146] الشافعية من المجتهدين حجَّةُ الإسلام الغزاليُّ، فقد ادَّعى هو الاجتهاد[147] في كتابه [المنقذ من الضلال][148] وأشار فيه إلى أنه هو[149] العالِمُ المبعوث على رأس المئةِ الخامسةِ فيُجَدِّدُ[150] لهذه الأمَّة أمرَ دينِها، كما وعدَ به الحديث الشَّريف[151]. وقد ذكرَ ابن السبكي في الطبقات أنَّه ولي تدريس النِّظاميَّة التي ببغداد ثم ولي تدريس النِّظاميَّة التي بنيسابور فولي المدرستين معا[152].

ومنهم سلطان العلماء الشيخ عز الدين بن عبد السلام، فقد أشار هو إلى دعوى الاجتهاد في قواعده الكبرى، ووصفه بالاجتهاد المطلق ابن الرفعة وابن دقيق العيد[153] والسبكي

---

[138] حرف «في» ساقط في (ب).

[139] في (ب): «حسب تأديته نظره» بدل «حسب ما أنه نظره».

[140] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 5/ 192.

[141] أبو حفص سراج الدين عمر بن علي القزويني الشافعي (ت 750هـ) محدث العراق في عصره. ولد بقزوين، ونشأ بواسط، وقرأ بالعشر على أحمد بن غزال، أجازه جماعة من دمشق منهم التقي وابن مروان البعلبكي، عني بالحديث، سمع ببغداد من الرشيد بن أبي القاسم وابن الطبال وابن الدوالبي وغيرهم، وولي مشيخة دار القرآن البشيرية ببغداد، توفي ببغداد. له تصانيف، منها الفهرست. انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833هـ) غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1351هـ، 1/ 594-595، وابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 4/ 211.

[142] القزويني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي (ت 750هـ)، مشيخة القزويني، تح: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 2005م، ص 519.

[143] ينظر: ابن النجار البغدادي، أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود (ت 643هـ)، ذيل تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، 1/ 43.

[144] السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص99.

[145] في (ب): «فهاتان».

[146] في (ب): «مدارس».

[147] للتَّفصيل انظر: المنقذ من الضلال، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د.ت.، ص198.

[148] في (أ): «المتقدمين من الضلال»، والصواب ما أثبتناه من نسخة (ب) وكتابه معروف.

[149] كلمة «هو» سَقْطٌ في (ب).

[150] في (ب): «ليجدد».

[151] عن أبي هريرة، عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: «إنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» رواه أبو داود في سننه، انظر: السنن، تح: السيد محمد سيد وآخرين، دار الحديث، القاهرة، 1999م. (رقم/ 4291)، وصحَّحه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة تحت (رقم/ 599)، 7/ 148، مكتبة المعارف، الرياض، 1413هـ.

[152] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ص6/ 197، 200.

[153] أشار ابن السبكي إلى أن ابن دقيق العيد هو أول من لُقِّبَ العز بن عبد السلام بسلطان العلماء، انظر: طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 209.

في فتاويه وولده في الطبقات[154] والذهبي في العبر[155] وابن كثير في تاريخه[156] والأذرعي[157].

وقال الزركشي في شرح المنهاج لم يختلف اثنان أنَّه بلغ رتبة الاجتهاد، وكان من الورع والزهد بالمحلِّ الأعلى، ومع ذلك فقد وَلِيَ عدَّة وظائفَ شرطَها للشافعيَّة، منها بدمشق تدريس الغزالية، وغيرها والخطابة والإمامة بالجامع الأمويّ. قال أبو شامة: «وكان أحقَّ الناس بذلك، ومنها بمصر تدريس الشافعيَّة بالصالحيَّة[158]، وغيرها».

ومنهم قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد، فقد ادَّعى هو الاجتهاد في عدَّة مواضعَ من كتبه، ونقل الصلاح الصفدي في ترجمته من تاريخه عنه أنه قال: «وافق اجتهادي اجتهادَ الشافعيّ إلا في مسألتين»[159]، وممَّن وصفه بالاجتهاد المطلق ابن الرفعة وأبو حيان، مع ما كان بينه وبينه[160] من الوقفة الظاهرة، وابن رُشَيْد في رحلته والسبكي في الطبقات[161] ولسان الدين بن الخطيب[162] في تاريخ غرناطة[163] والنسخة بخط المصنف في خزانة سعيد السعد أو الكمال الأُدفُويّ[164] في الطالع السعيد[165] والإمام ركن الدين بن القَوْبع[166] المالكي[167] في ضمن قصيدةٍ مدحَه بها قال: [من الوافر] [168]

---

[154] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ص8/ 209: وقال: «شيخ الإسلام والمسلمين وأحد الأئمة الأعلام سلطان العلماء إمام عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه مثله علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان».

[155] الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، 3/ 299، وقال: «برع في الفقه والأصول والعربية ودرس وأفتى وصنف وبلغ رتبة الاجتهاد».

[156] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، 1986م، 13/ 235. وقال:»الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ المذهب ومفيد أهله، وبرع في المذهب، وانتهت إليه رئاسة الشافية».

[157] أبو العباس شهاب الدين أحمد بن حمدان بن أحمد الأذرعي الشافعي (ت 783هـ) قرأ على المزي والذهبي وأجاز له جمع من دمشق ومصر والإسكندرية، وأخذ عن ابن النقيب وابن جملة ولازم الفخر المصري، من تصانيفه التوسط والفتح بين الروضة والشرح، غنية المنهاج، قوت المنهاج، توفي بحلب. انظر: ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 3/ 141- 143، وابن العماد، شذرات الذهب، 8/479-480.

[158] في (ب) قد ذكر مع الصالحية «والظاهرية والخشابية».

[159] «إحداهما أن الابن لا يُزَوِّج أمه» ولم يذكر الأخرى. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م، 4/ 138.

[160] «مع ما كان بينه وبينه» كذا في الأصل، والأوجه أن يقال: «مع ما كان بينهما».

[161] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ص9/ 207.

[162] لسان الدين ابن الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الأندلسي (ت 776هـ)، صاحب الوزارتين، أديبٌ مؤرِّخٌ. نشأ في غرناطة، تلقى بها دراسته على أيدي جهابذة العلماء والأدباء في عصره، من تصانيفه الإحاطة في تاريخ غرناطة، والتاج المحلى في أدباء المائة الثامنة والإكليل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج من الجواهر وطرفة العصر في دولة بني نصر وديوان شعر عظيم والوصول لحفظ الصحة في الفصول، التعريف بالحب الشريف، ورقم الحلل في نظم الدول. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 5/213-219، وابن العماد، شذرات الذهب، 1/69-70.

[163] كتبتُ في تاريخ غرناطة وتراجم أعيانها، وسماه الإحاطة في تاريخ غرناطة، وهو سِفْر جليل مطبوعٌ، انظر: كاتب جلبي، كشف الظنون، 1/15.

[164] أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب بن جعفر الأُدفُويّ الشافعي (ت 748هـ) مؤرخ، له علم بالأدب والفقه والفرائض، سمع الحديث، وأخذ المذهب والعلوم عن علماء ذلك العصر منهم ابن دقيق العيد. من تصانيفه الطالع السعيد في تاريخ الصعيد، والبدر السافر في تحفة المسافر وفرائد الفوائد في علم الفرائض وكشف القناع والإمتاع في أحكام السماع. توفي بمصر. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، 2/84-86، وابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 263- 264.

[165] في (ب) سقطت عبارة «أو الكمال الأدفوي في الطالع السعيد».

[166] في (أ): «الرفيع»، تصحيف و تحريف.

[167] ابن القَوْبع أبو الفضل ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي (ت738) ولد بتونس، كان شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية، قرأ النحو على ابن زيتون والأصول على قاضي تونس محمد بن عبد الرحمن، قدم دمشق من ابن عساكر وجماعة، قدم القاهرة ناب في الحكم ثم تركه، وممن أخذ عنه الشيخ عبد الله المنوفي، من تصانيفه شرح ديوان المتنبي. توفي بالقاهرة. انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ص 168، ومخلوف، شجرة النور الزكية، 1/ 299.

[168] لم نقف عليها في المصادر الأدبيَّة.

إلى صَدْرِ الْأَئِمَّةِ بِاتِّفَـاقِ * وَقُـــدْوَة كُـلِّ حِـــبْرٍ أَلْمَعِيّ

ومَنْ بالاجتهادِ غَدا فَريدا * وَحازَ الفَضْلَ [بالقِدْح][169] العَلِيّ

صَبا لِلعِلمِ صَبًا في صِبـاهُ * فَأَعْـــلِ بهمَّـة الصَّبِّ الصَّبِيّ

فَأَتقَنَ والشَّبابُ له لبـاسٌ * أَدِلَّـــةَ مالـــكٍ والشَّـــافعِيّ

وقد وصفه بالاجتهاد المطلق جماعةٌ أُخَرُ، آخِرُهُمْ قاضي القضاة حافظ العصر شهابُ الدِّينِ بن حجر في خطبة كتابه تغليق التعليق[170]، وقد وَلِيَ عدَّةَ مدارسَ للشافعية، منها[171] المدرسة الصلاحية[172] المجاورة لضريح الإمام الشافعيّ رضي الله عنه والفاضليَّة وغير ذلك.

ومنهم الإمام كمال الدين بن الزَّملكاني[173]، وصفَه بالاجتهاد (المطلق)[174] الذهبي في معجمه[175]، والسبكي والإسنوي في الطبقات[176]، وقد ولي عدَّةَ مدارسَ للشافعيَّة بدمشق، منها[177] الشاميَّة والظاهريَّة والرواحيـَّة.

ومنهم الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ سراج الدين البلقيني، لم يختلف اثنان أنَّهما[178] بلَغا رتبةَ الاجتهاد، وقد وَلِيا من مدارسِ الشافعيَّة ما هو معروفٌ، وغير من سمَّيناه[179] ممَّن يطول ذِكرُهم، وفيمن سمَّيناه[180] كفايةً عمَّن تركناه[181].

وقد ذكر ابن قيم الجوزية في كتابه ذم التقليد ما نصُّه: ولقد[182] أنكر بعض المقلِّدين على

---

[169] في (أ): «القدم» تحريفٌ لا يصح به المعنى، وفي (ب) «القداح» ويضطرب به الوزن، والصواب ما أثبتناه بين معقوفتين، والقدحُ لغة: هو القدح المعلَّى؛ وهو السَّهم الرابح في الميسر، كناية عن الحظِّ الأوفر. انظر معنى (القدح المعلى) لدى ابن منظور، في لسان العرب، (علي) 4/ 573، وقوله في الأبيات الواردة في المتن: «القدح العلي» دون (المعلَّى) لضرورة الوزن.

[170] انظر: ابن حجر العسقلاني، تغليق التعليق على صحيح البخاري، تح: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، ط1، 1405هـ، 2/ 7.

[171] «تغليق التعليق وقد ولي عدة مدارس للشافعية منها» ساقط من (أ).

[172] «الصلاحية» ساقطة من (أ).

[173] الزملكاني أبو المعالي جمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي (ت 727هـ) سمع من ابن علان، وتفقه بالشيخ تاج الدين، وولي المناصب الكبار، ثم تحول إلى قضاء البلاد الحلبية، توفي ببلبيس. انظر: الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، تح: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط1، 1988م، 2/ 244.

[174] ما بين القوسين ساقط من (أ).

[175] قال الذهبي في معجمه: «كان من بقايا المجتهدين»، انظر: الذهبي، معجم محدثي الذهبي، تح: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، 1993م، بيروت، ص16.

[176] السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 191، الإسنوي، أبو محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الشافعيّ، (ت 772هـ)، طبقات الشافعية، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م، 2/ 310.

[177] كلمة «منها» ساقطة من (ب).

[178] في (ب): «بأنهما» وكلاهما صحيح.

[179] في (ب): «سمينا».

[180] في (ب): «سمينا».

[181] في (ب): «تركنا».

[182] في (ب): «وقد».

شيخ الإسلام (ابن تيمية)[183] في تدريسه (بمدرسة)[184] (الحنبليّ)[185] وهي وقف على الحنابلة، والمجتهد[186] ليس منهم، فقال: إنَّما أتناول ما أتناوله منها على معرفتي بمذهب أحمدَ لا على تقليدي له[187].

قال: «ومن المحال أن يكون هؤلاء [المتأخرون][188] على مذهب الأئمة دون أصحابهم الذين لم يكونوا يقلدونهم فاتَّبع الناس [مالكَ][189] بنَ وهبٍ وطبقته ممن يحكم الحجة وينقاد للدليل أين كان، وكذلك أبو يوسف ومحمَّد اتبعا[190] لأبي حنيفة من المقلدين له مع كثرة مخالفتهما له، وكذلك البخاري ومسلم وأبو داود والأثرم[191]، وهذه الطبقة من أصحاب أحمد اتبع له من المقلدين المحض المنتسبين إليه، وعلى هذا فالوقف على اتباع الأئمة أهل الحجة، والعلم أحقُّ به من المقلِّدين في نفس الأمر، هذا كلامه بحروفه».

ونختم الكتاب بثلاثِ نكتٍ؛ **النكتة الأولى**، قال النقشواني[192]: «ما رأيت أعجب من رجلٍ قال أجمع أهل زماننا، على أنَّه ليس في الزَّمان مجتهدٌ، قال: فيقال له يا عجيب الحال كلامك يناقض بعضه بعضا؛ لأنَّه إذا لم يكن في الزَّمان مجتهدٌ، فكيف ينعقد الإجماع؟! لأنَّ الإجماع إنما هو اتفاق المجتهدين، فإذا فُقِد المجتهدون فُقِد الإجماع؛ لأنَّ المجتهد هو الذي يُعتبَر قولُه في الإجماع والخلاف»[193].

**النكتة الثانية**: مثلي ومثل كثيرٍ من أهل العصر مثلُ شافعيٍّ، بحثَ معَ حنفيٍّ في طهارة المنيّ، فقال الشافعي: «ما رأيْتُ أعجبَ من هذا؛ لأني ساعٍ في طهارة أصله، وهو ساعٍ في نجاسة أصله»، وكذلك أنا سعيْتُ في رفع الإثم عنهم بأسرهم، ورفعت عنهم الحرج بقيامي عنهم بهذا الواجب، وهم فريقان فريق يمنع الواجب الاجتهاد من أصله، فهو ساعٍ في إثمه، وإثم الناس معه، وفريقٌ يُسْلِمُه، ويسعى في عدم استحقاقي، وما هذا جزائي منه، فإنْ لم أكن أستحقُّ زيادةً على الناس لما قمت به مما قصَّروا فيه، فلا أقلَّ من أن أكون كواحدٍ منهم، وهل زيادة الاجتهاد أَوْرَثَتْني نقصاً عمَّا كنت عليه من المعرفة بالمذهب قبلَ بلوغِه؟!.

---

[183] ما بين القوسين ساقط من (أ).

[184] في الأصل: «بمدارسة» لا يصح، والتصويب بين قوسين من (ب).

[185] في الأصل: «ابن الحنبل» لايصح، تصويبه من (ب)

[186] في (أ): «المجتهدين» لا يستقيم به المعنى المراد.

[187] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1973م، 2/ 241- 242.

[188] في الأصل «المتأخرين» والتصويب من (ب) .

[189] في الأصل «بمالك» لا يصح لغةً.

[190] في الأصل: «اتبع» لا يصح لغة.

[191] أبو بكر أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم الطائي (ت 261هـ) محدث فقيه، سمع حرمي بن حفص وعفان بن مسلم وأبا بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن مسلم القعنبي، ونقل عن أحمد بن حنبل مسائل كثيرة، له: الناسخ والمنسوخ في الحديث، وعلل الحديث، والسنن في الفقه. انظر: ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد (ت 526هـ)، طبقات الحنابلة، تح: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، د.ت، 1/66-74، وابن العماد، شذرات الذهب، 3/ 266- 268، وكحالة، عمر رضا (ت 1408هـ)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، د.ت.، 2/ 167.

[192] لم أقف على ترجمته.

[193] السيوطي، الرد علي من أخلد إلى الأرض، ص29.

**النكتة الثالثة:** ذكر ابن المنيّر في كتابه المقتفى ما نصُّه: إذا قيل أي عبادة يتحقق صاحبها أنه انفرد بها ذلك في وقته دون العالم بأسره؟ قلنا: الطائف بالكعبة وحده والقائم بالإمامة العظمى فيتعذر فيها الانفراد.

قلت: وقد منَّ الله عليَّ بانفرادي بالقيام بفرض الاجتهاد في هذا الوقت وحدي على الانفراد فَلِلَّهِ الحمد والمِنَّة.

وصلَّى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم.

## المصادر والمراجع


الإسنوي، أبو محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الشافعيّ، (ت 772هـ)، طبقات الشافعية، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.

الألبانيُّ، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، 1413هـ.

البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت 516هـ)، التهذيب في فقه الإمام الشافعي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

تاج الدين الأرموي، محمد بن حسين بن عبد الله (ت 653هـ)، الحاصل من المحصول في أصول الفقه، تح: عبد السلام محمود أبو ناجي، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، 2006م.

التبريزي، أمين الدين مظفر بن أبي محمد (ت 621هـ)، تنقيح محصول ابن الخطيب في أصول الفقه، تح: حمزة زهير حافظ رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د.ت.

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1351هـ.

الجويني، إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله، (ت 478هـ)، البرهان في أصول الفقه، تح: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

----، مغيث الخلق في ترجيح القول الحق، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003م.

----، نهاية المطلب في دراية المذهب، تح: عبد العظيم محمود الديب، دار المنهاج، الرياض، ط1، 2007م.

ابن الحاجب، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر (ت 646هـ)، المختصر (مع شرحه المسمى ببيان المختصر لشمس الدين محمود الأصفهاني). تح: محمد مظهر بقا، دار المدني، جدة، ط1، 1986م.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط2، 1972م.

----، تغليق التعليق على صحيح البخاري، تح: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، ط1، 1405هـ.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968- 1972م.

ابن الساعاتي، مظفر الدين أحمد بن علي (ت 694هـ)، ، بديع النظام، تح: سعد بن غرير السلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1985م.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت 751هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1973م.

ابن النجار البغدادي، أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود (ت 643هـ)، ذيل تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، تح: السيد محمد سيد وغيره، دار الحديث، القاهرة، 1999م.

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 2006م.

----، العبر في خبر من غبر، تح: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.

----، معجم الشيوخ الكبير، تح: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط1، 1988م.

----، معجم محدثي الذهبي، تح: روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر (ت 606هـ)، المحصول، تح: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997م.

الرافعي، عبد الكريم بن محمد (ت 623هـ)، العزيز شرح الوجيز، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت 502هـ)، بحر المذهب في فروع مذهب الإمام الشافعي، تح: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2002م.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، مصر، ط1، 1994م.

----، المنثور في القواعد الفقهية، وزارة الأوقاف الكويتية، ط2، 1985م.

سراج الدين الأرموي، محمود بن أبي بكر (ت 682هـ)، التحصيل من المحصول، تح: عبد الحميد علي أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1988م.

ابن سريج، أبو العباس أحمد بن عمر القاضي البغدادي (ت 918هـ)، الودائع لمنصوص الشرائع، تح: صالح بن عبد الله إبراهيم الدّويش، د.م ، د. ت.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي (ت 771هـ)، جمع الجوامع في علم أصول الفقه، تح: عقيلة حسين، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2011م.

----، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، 1413هـ.

السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن، التحدث بنعمة الله، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، د.ت.

----، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1967م.

----، كتاب الردّ على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، 1404هـ.

الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت 476هـ)، طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط1، 1970م.

----، اللمع في أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.

صفي الدين الهندي، محمد بن عبد الرحيم (715هـ)، نهاية الوصول في دراية الأصول، تح: صالح بن سليمان اليوسف–سعد بن سالم السويح، المكتبة التجارية، ط1، مكة المكرمة، 1996م.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت 643هـ)، أدب المفتي والمستفتي، تح: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط2، 2002م.

ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد الورغمي التونسي (ت 803هـ)، المختصر الفقهي، تح: حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الحبتور للأعمال الخيرية، دبي، ط1، 2014م.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1986م.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت 505هـ)، المنخول من تعليقات الأصول، تح: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط3، 1998م.

----، المنقذ من الضلال، دار الكتب الحديثة، القاهرة، د.ت.

----، الوسيط في المذهب، تح: أحمد محمود إبراهيم–محمد محمد تامر، دار السلام، القاهرة، ط1، 1417هـ.

ابن فرحون، إبراهيم بن علي (ت 799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1996م.

ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبو بكر بن أحمد، طبقات الشافعية، تح: عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.

القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي (ت 684هـ)، شرح تنقيح الفصول، دار الفكر، بيروت، 2004م.

القزويني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي، (ت 750هـ)، مشيخة القزويني، تح: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 2005م.

ابن القصار، أبو الحسن علي بن عمر المالكي (ت 397هـ) ، المقدمة في أصول الفقه، تح: مصطفى مخدوم، دار المعلمة، الرياض، ط1، 1999م.

ابن قطلوبغا، أبو الفداء قاسم (ت 879هـ)، تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، 1992م.

كاتب جلبي، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، 1986م.

كحالة، عمر رضا (ت 1408هـ)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، د.ت.

اللكنوي، محمد عبد الحي (ت 1304هـ)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، دار القلم، بيروت، ط1، 1998م.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت 450هـ)، الحاوي الكبير، تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م.

مخلوف، محمد بن محمد (ت 1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

المروروذي، أبو علي القاضي الحسين بن محمد، التعليقة، تح: علي محمد معوض–عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، د.ت.

المزني، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى (ت 264هـ)، مختصر المزني (مطبوع ملحقا بالأم للشافعي)، دار المعرفة، بيروت، 1990م.

ابن منظور، محمَّد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت 676هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1991م.

----، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، بيروت، د.ت.

----، المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

**Kaynakça**

Bağdadî, İsmâil b. Muhammed Emîn, *Hediyyetü'l-ârifîn esmâu'l-müellifîn ve âsâru'l-musannifîn*, I-II, Dâru ihyai't-türâsi'l-arabî, Beyrut, ts.

Begavî, Ebû Muhammed el-Hüseyn b. Mes'ûd, *et-Tehzîb fî fıkhi'l-İmâm eş-Şâfi'î*, I-VIII, thk. Âdil Ahmed Abdülmevcûd, Ali Muhammed Muavvaz, Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut 1997.

Cüveynî, İmâmü'l-Harameyn Abdülmelik b. Abdillâh, *el-Burhân fi usûli'l-fıkh*, I-II, thk. Salâh b. Muhammed b. Uvayza, Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut 1997.

----------, *Muğîsü'l-halk fî tercîhi'l-kavli'l-halk*, el-Mektebetü'l-asriyye, Beyrut 2003.

----------, Nih*âyetü'l-matlab fî dirâyeti'l-mezheb*, I-XX, thk. Abdülazîm Mahmûd ed-Dîb, Dâru'l-minhâc, Riyad 2007.

Ebû Dâvud, Süleymân b. el-Eş'as es-Sicistânî, *Sünenu Ebî Dâvud*, I-VI, Muhammed Seyyid v. dğr., Dâru'l-hadîs, Kahire 1999.

Elbânî, Muhammed Nâsıruddin, *Silsiletü'l-ehâdîsi's-sahîha*, Mektebetü'l-me'ârif, Riyad 1413.

Gazzâli, Ebû Hâmid Muhammed b. Muhammed, *el-Menhûl min ta'lîkâti'l-usûl*, thk. M. Hasan Heyto, Dâru'l-fikri'l-muâsır, Beyrut 1998.

----------, *el-Münkız mine'd-dalâl*, Dârü'l-kütübi'l-hadîse, Kahire, ts.

----------, *el-Vasît fi'l-mezheb*, I-VII, thk. Ahmed Mahmûd İbrâhim, M. Muhammed Tâmir, Dâru's-selâm, Kahire 1417.

Hatip el-Bağdâdî, Ebû Bekr Ahmed b. Ali, *Tarîhu Bağdâd*, I-XIV, Daru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut, ts.

İbn Arafe, Ebû Abdillâh Muhammed b. Muhammed el-Vergamî et-Tûnusî, *el-Muhtasaru'l-fıkhî*, I-X, thk. Hâfız Abdurrahmân Muhammed Hayr, Dübey 2014.

İbn Ferhûn, Ebü'l-Vefâ Burhânüddin İbrâhim b. Ali, *ed-Dîbâcü'l-müzheb fî ma'rifeti a'yâni 'ulemâi'l-mezheb*, Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut 1996.

İbn Hacer, Ebu'l-Fazl Ahmed b. Ali el-Askalânî, *ed-Dürerü'l-kâmine fî a'yâni'l-mieti's-sâmine*, I-VI, thk. Muhammed Abdülmu'îd Dân, Meclisü Dâireti'l-Me'ârifi'l-Osmânî, Haydarâbâd 1972.

----------, *Tağlîku't-ta'lîk 'alâ Sahîhi'l-Buhârî*, I-V, thk. Saîd Abdurrahmân Mûsâ el-Kazekî, el-Mektebetü'l-İslâmî, Dâru ammâr, Beyrut 1405.

İbn Hallikân, Ebü'l-Abbâs Şemsüddin Ahmed b. Muhammed, *Vefeyâtü'l-a'yân ve enbâu ebnâi'z-zamân*, I-VII, thk. İhsân Abbâs, Dâru sâdır, Beyrut 1968-72.

İbn Kâdî Şühbe, Takıyüddin Ebû Bekr b. Ahmed, *Tabakâtü'ş-Şâfi'iyye*, I-IV, thk. Abdülalîm Hân, Âlemü'l-kütüb, Beyrut 1407.

İbn Kayyim el-Cevziyye, Muhammed b. Ebî Bekr ez-Züraî, *İ'lâmü'l-muvakki'în 'an Rabbi'l-'âlemîn*, I-IV, thk. Tâhâ Abdurraûf Sa'd, Dâru'l-cîl, Beyrut 1973.

İbn Kesîr, Ebü'l-Fidâ İsmâil b. Ömer, *el-Bidâye ve'n-nihâye*, I-XV, Dâru'l-fikr, Beyrut 1986.

İbn Kutluboğa, Ebü'l-Fidâ Kâsım, *Tâcü't-terâcim*, thk. M. Hayr Ramazan Yûsuf, Dâru'l-kalem, Dimaşk 1992.

İbn Manzûr, Muhammed b. Mükerrem, *Lisânü'l-'Arab*, I-XV, Dâru sâdır, Beyrut 1414.

İbn Salâh, Osman b. Abdirrahîm eş-Şehrezûrî, *Edebü'l-müftî ve'l-müsteftî*, thk. Muvaffak Abdullâh Abdülkâdir, Mektebetü'l-'ulûm ve'l-hikem, Medine 2002.

İbn Süreyc, Ebü'l-Abbâs Ahmed b. Ömer, *el-Vedâ'i li-mansûsi'ş-şerâ'i*, thk. Sâlih b. Abdillâh İbrâhim ed-Düveyş, yy, ts.

İbnü'l-'İmâd, Abdülhay b. Ahmed el-Hanbelî, *Şezerâtü'z-zeheb fi ahbâri men zeheb*, I-XI, thk. Mahmûd el-Arnavût, Abdülkâdir el-Arnavût, Dâru İbn Kesîr, Dimaşk 1986.

İbnü'l-Cezerî, Şemsüddin Muhammed b. Muhammed, *Gâyetü'n-nihâye fi tabakâti'l-kurrâ*, I-II, Mektebetü İbn Teymiyye, Kahire 1351.

İbnü'l-Hâcib, Ebû Amr Cemâlüddin Osman b. Ömer, *el-Muhtasar* (Mahmûd b. Abdurrahmân el-İsfahânî'nin *Beyânü'l-Muhtasar* adlı şerhiyle beraber), thk. Muhammed Mazhar Beka, Dâru'l-medenî, Cidde 1986.

İbnü'l-Kassâr, Ebü'l-Hasan Ali b. Ömer, *el-Mukaddime fî usûli'l-fıkh*, thk. Mustafa Mahdûm, Riyâd, 1999.

İbnü'n-Neccâr el-Bağdâdî, Ebû Abdillâh Muhibbüddin Muhammed b. Muhammed, *Zeylü Târîhi Bağdâd*, I-V, thk. Mustafa Abdulkadir Ata, Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut 1997.

İbnü's-Sââtî, Muzafferüddin Ahmed b. Ali, *Bedî'u'n-nizâm*, I-II, thk. Sa'd b. Garîr, Mekke 1985.

İsnevî, Ebû Muhammed Cemâlüddin Abdurrahîm b. Hasan, *Tabakâtü'ş-Şâfi'iyye*, I-II, thk. Kemâl Yûsuf el-Hût, Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut 2002.

Karâfî, Ebü'l-Abbâs Şihâbüddin Ahmed b. İdris, *Şerhu Tenkîhi'l-fusûl*, Dâru'l-fikr, Beyrut 2004.

Kâtib Çelebi, Mustafa b. Abdillâh, *Keşfu'z-zunûn an esâmi'l-kütüb ve'l-fünûn*, I-II, Mektebetü'l-müsennâ, Bağdâd 1941.

Kazvînî, Ebû Hafs Sirâcüddin Ömer b. Ali, *Meşyahatü'l-Kazvînî*, thk. Âmir Hasan Sabrî, Dâru'l-beşâiri'l-İslâmiyye, Beyrut 2005.

Kehhâle, Ömer Rızâ, *Mu'cemü'l-müellifîn*, I-XIII, Mektebetü'l-müsennâ, Beyrut, ts.

Leknevî, Muhammed Abdülhay, *el-Fevâidü'l-behiyye fî terâcimi'l-Hanefiyye*, Dâru'l-kalem, Beyrut 1998.

Mahlûf, Muhammed b. Muhammed, *Şeceretü'n-nûru'z-zekiyye fî tabakâti'l-Mâlikiyye*, I-II, Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut 2003.

Maverdî, Ebü'l-Hasen Ali b. Muhammed, *el-Hâvi'l-kebîr*, I-XIX, thk. Ali Muhammed Muavvaz, Âdil Ahmed Abdülmevcûd, Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut 1999.

Merverrûzî, Ebû Ali el-Kâdî Hüseyn b. Muhammed, *et-Ta'lîka*, I-II, thk. Ali Muhammed Muavvaz, Âdil Ahmed Abdülmevcûd, Mektebetü Nizâr Mustafa el-Bâz, Mekke, ts.

Müzenî, Ebû İbrâhim İsmâil b. Yahyâ, *Muhtasaru'l-Müzenî* (*el-Ümm*'le beraber), Dâru'l-ma'rife, Beyrut 1990.

Nevevî, Ebû Zekeriyyâ Muhyiddin Yahyâ b. Şeref, *el-Mecmû' şerhu'l-Mühezzeb*, I-XX, Dâru'l-fikr, Beyrut, ts.

----------, *el-Minhâc şerhu Sahîhi Müslim*, I-XVIII, Dâru ihyâi't-türâsi'l-Arabî, Beyrut 1392.

----------, *Ravzatü't-tâlibîn ve 'umdetü'l-müftîn*, I-XII, thk. Züheyr eş-Şâvîş, el-Mektebetü'l-İslâmiyye, Beyrut 1991.

Râfi'î, Ebü'l-Kâsım Abdülkerîm b. Muhammed, *el-Azîz şerhu'l-Vecîz*, I-XIII, thk. Ali Muhammed Muavvaz, Âdil Ahmed Abdülmevcûd, Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut 1997.

Râzî, Ebû Abdillâh Fahreddin Muhammed b. Ömer, *el-Mahsûl fi 'ilmi usûli'l-fıkh*, I-VI, thk. Tâhâ Câbir Feyyâz el-Alvânî, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut 1997.

Rûyânî, Ebü'l-Mehâsin Abdülvâhid b. İsmâil, *Bahru'l-mezheb fi fürû'i mezhebi'l-İmâm eş-Şâfi'î*, I-XIV, thk. Ahmed İzzu İnâye, Dâru ihyâi't-türâsi'l-arabî, Beyrut 2002.

Safedî, Salâhuddin Halîl b. Aybek, *el-Vâfi bi'l-vefeyât*, I-XXIX, thk. Ahmed el-Arnaûd, Türkî Mustafa, Dâru ihyâi't-türâs, Beyrut 2000.

Safiyüddin el-Hindî, Muhammed b. Abdirrahîm, *Nihâyetü'l-vüsûl fi dirâyeti'l-usûl*, I-IX, thk. Sâlih b. Süleymân el-Yûsuf, Sa'd b. Sâlim es-Süveyh, el-Mektebetü't-ticâriyye, Mekke, 1996.

Sirâcüddin el-Urmevî, Mahmûd b. Ebî Bekr, *et-Tahsîl mine'l-Mahsûl*, I-II, thk. Abdülhamid Alî Ebû Zenîd, Müessesetü'r-Risâle, Beyrut 1988.

Sübkî, Tâcüddin Abdülvehhâb b. Takıyüddin Ali, *Cem'u'l-cevâmi' fi 'ilmi usûli'l-fıkh*, thk. Ukayla Hüseyn, Dâru İbn Hazm, Beyrut 2011.

----------, *Tabakâtü'ş-Şâfi'iyyeti'l-kübrâ*, I-X, thk. Mahmûd Muhammed et-Tanâhî, Abdülfettâh Muhammed Hulv, Kahire 1413.

Süyûtî, Ebü'l-Fazl Celâlüddin Abdurrahmân b. Kemâlüddin, *et-Tahaddüs bi-nimetillâh*, el-Heyetü'l-'âmire li-kusûri's-sikâfe, Mısır, ts.

----------, *Hüsnü'l-muhâdara fî târîhi Mısır ve'l-Kâhire*, I-II, thk. Muhammed Ebü'l-Fazl İbrâhim, Dâru ihyâi'l-kütübi'l-arabî, Kahire 1967.

----------, *Kitâbü'r-Red 'alâ men ahlede ile'l-arz ve cehile enne'l-ictihâde fî külli 'asrin farz*, Mektebetü's-sikâfeti'd-dîniyye, Kahire, ts.

Şehristânî, Muhammed b. Abdülkerîm, *el-Milel ve'n-nihal*, I-II, thk. M. Seyyid el-Kîlânî, Dâru'l-ma'rife, Beyrut 1404.

Şîrâzî, Ebû İshâk İbrâhim b. Ali, *el-Lüma' fî usûli'l-fıkh*, Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut 1424.

----------, *Tabakâtü'l-fukahâ*, thk. İhsân Abbâs, Dâru'r-râidi'l-arabî, Beyrut 1970.

Tacüddin el-Urmevî, Muhammed b. Hüseyn, *el-Hâsıl mine'l-Mahsûl fî usûli'l-fıkh*, I-II, thk. Abdüsselâm Mahmûd Ebû Nâcî, Dâru'l-medâri'l-İslâmî, Beyrut 2006.

Tebrîzî, Emînüddin Muzaffer b. Ebî Muhammed, *Tenkîhu Mahsuli İbni'l-Hatîb fî usûli'l-fıkh*, I-II, thk. Hamza Züheyr Hâfız (Doktora tezi), Cami'atü Ümmi'l-Kurâ, Mekke, ts.

Zehebî, Ebû Abdillâh Şemsüddin Muhammed b. Ahmed, *el-'İber fî haberi men gaber*, I-IV, thk. Muhammed es-Saîd b. Besyûnî Zağlûl, Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut 1985.

----------, *Mu'cemü mühaddisi'z-Zehebî*, thk. Rûhiyye Abdurrahmân es-Süveyfî, Dâru'l-kütübi'l-ilmiyye, Beyrut 1993.

----------, *Mu'cemü'ş-şüyûhi'l-kebîr*, I-II, thk. Muhammed el-Habîb el-Heyle, Mektebetü's-sıddîk, Tâif 1988.

----------, *Siyeru a'lâmi'n-nübelâ*, I-XVIII, Dâru'l-hadîs, Kahire 2006.

Zerkeşî, Bedrüddin Muhammed b. Abdillâh, *el-Bahru'l-muhît fî usûli'l-fıkh*, I-VIII, Kahire 1994.

----------, *el-Mensûr fi'l-kavâidi'l-fıkhiyye*, Vizâretü'l-Evkâfi'l-Kuveytiyye, Kuveyt 1985.

**Öz**

**Celâleddîn Es-Süyûtî'nin *İrşâdü'l-Mühtedîn İlâ Nusrati'l-Müctehidîn* Adlı Risâlesinin Tahkiki**

Bu makalede Celâleddin es-Süyûtî'nin *İrşâdü'l-mühtedîn ilâ nusrati'l-müctehidîn* adlı risâlesinin tahkikli metni sunulmuştur. Bilindiği gibi XV. yüzyılda yaşamış olan Süyûtî döneminin önde gelen müçtehit âlimlerden biridir. Yazdığı eserler ve içtihat hakkındaki görüşleriyle haklı bir şöhrete kavuşmuştur. Süyûtî'nin içtihat hakkındaki görüşlerini özetleyen bu risâle ise içtihat problemini ve mutlak içtihadın şartlarını ele almasından dolayı önemli bir eserdir. Çalışmamızda Süyûtî'nin hayatı ve fıkıhla ilgili önemli eserleri hakkında kısa bir girişten sonra tahkikte takip edilen yöntem belirtilerek esas alınan nüshalar tanıtılmıştır. Risâlenin, Süyûtî'nin içtihat konusundaki görüşleri üzerinde yapılacak bilimsel çalışmalara katkı sağlayacağını ümit etmekteyiz.

**Anahtar kelimeler:** Süyûtî, *İrşâdü'l-mühtedîn*, İçtihat, Taklit